عنوان المداخلة:

دراسة سوسيولوجية نظرية حول المقاولة النسوية في الجزائر (واقع و أفاق).

A theoretical sociological study on women's entrepreneurship in Algeria (reality and prospects).

الأستاذ الدكتور: بداوي محمد سفيان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف المسيلة -المسيلة – الجزائر.

رقم الهاتف: 0559121180

badaouisofian@yahoo

طالبة دكتوراه: مرابط ايمان

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

جامعة محمد بوضياف المسيلة -المسيلة – الجزائر.

رقم الهاتف: 0655430383

imane.merabet@univ-msila.dz

الملخص:

مع تطور المجتمع الجزائري وارتفاع المستوى الثقافي، ساهم هذا في تغير منطق التعامل مع المرأة، فظهر التشجيع على المبادرة، فتخلت النساء الجزائريات عن التنظيم التقليدي واندفعن إلى عالم الشغل، وحتى الماكثات في البيت أصبحن يسهمن من خلال النشاط الذي تقمن به مثل (الخياطة، التطريز، الحلاقة، النسيج، صناعة) وغيرها من الصناعات والمشاريع الإنشائية التي برزت فيها المرأة المقاولة ساهمت من خلالها في تنمية الاقتصاد وزيادة الدخل الوطني، مع توفير مناصب شغل وتقليص البطالة، ورفع عجلة التنمية. وعلى هذا الأساس تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على موضوع المقاولاتية النسوية في الجزائر من خلال عرض المفاهيم، ومميزات وأهمية المقاولاتية النسوية بالإضافة إلى التطرق للفروق بين الرجل والمرأة في مجال مقاولة.

الكلمات المفتاحية: المقاولاتية، المقاول، المقاولة النسوية.

Summary:

With the development of Algerian society and the rise of the cultural level, this contributed to a change in the logic of dealing with women, so encouragement for the initiative appeared, so Algerian women abandoned the traditional organization and rushed to the world of work, and even staying at home became contributing through the activity that they did such as (sewing, embroidery, Barbering, textile industry) and other industries and construction projects in which entrepreneurial women emerged, through which they contributed to the development of the economy and increase the national income, while providing jobs, reducing unemployment, and raising the wheel of development. On this basis, this research paper aims to shed light on the issue of women's entrepreneurship in Algeria by presenting the concepts, characteristics and importance of women's entrepreneurship, in addition to addressing the differences between men and women in the field of entrepreneurship.

Keywords : entrepreneurial, contractor, feminist entrepreneurship .

المقدمة:

أخذ موضوع المقاولة النسوية في الآونة الأخيرة أهمية كبيرة من طرف الباحثين والدارسين والحكومات ، وهذا نظرا لأهمية الواعدة والمتنامية في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحتى الثقافية، والمساهمة في تشجيع الإبداع والابتكار وإمكانية توفير مناصب شغل ، فبعدما كانت المقاولاتية حكرا على الرجال دون النساء اللواتي بالرغم من تحسين مستواهن العلمي والمهني ودخولهن مجالات عديدة و حصولهن على مناصب وظيفية هامة إلا أن مجال الأعمال بقي بعيد عنهن وظل يتميز بعدم المساوات بين الرجل والمرأة في سوق العمل، حتى السنوات الأخيرة التي شهدت بروز المقاولة النسويةوالتي أصبحت أحد معايير النمو الاقتصادي، فقد كان هناك حضور مكثف للمرأة في ريادة الأعمال ، فبعدما كانت تنشط في مشاريع أقل ما يقال عنها مشاريع منزلية، استطاعت اليوم الولوج إلى عالم الأعمال مثلها مثل الرجل، تمكنت من انشاء مؤسستها الخاصة ، فقد بينت بأنها تستطيع تحمل المخاطر والمسؤوليات المالية والإدارية والاجتماعية .

وانطلاقا مما سبق يمكن طرح التساؤل التالي: ماهي المقاولة النسوية؟ وما هو واقعها وآفاقها في الجزائر؟

المحور الأول: ماهية المقاولة

أولا-المفاهيم:

1- **مفهوم المقاولاتية:** "يرجع مفهوم المقاولاتية إلى سنة 1700حيث عرفت المقاولاتية بأنها إنشاء مشروع من قبل الفرد له القدرة على تحمل المخاطر مع وجود فرصة كبيرة لتحقيق الأرباح من هذا المشروع ، كما تعرف أيضاً على أنها عملية إبداع وتسويق للمنتجات الجديدة التي تشبع حاجة غير مشبعة في السوق " (خرشي، 2021، صفحة 13)

إذا من خلال هذا المفهوم أن المقاولاتية هي عملية يقوم بها الفرد المقاول في إطار خلق مشروع لتحقيق الأرباح مع القدرة على تحمل المخاطر والمنافسة.

ويعرفها **(جوزيف شومبيتر)** بأنها :" قوة جارفة لتغيير الإبداعي ويسميها بالفوضى الخلاقة لأن المقاول يقدم منتج جديد بطريقة أعمال جديدة تقضي على المنتج القديم وطريقة الأعمال القديمة" (خرشي، 2021، صفحة 13)

حيث يركز شومبيتر في تعريفه للمقاولة على الابتكار والإبداع والتجديد.

أما (**ماكس فيبر**) يعتبر المقاولة أحد الوسائل التقنية التي يلجأ إليها المقاولون حيث يقول : "العمل بالمقاولة هو أحد الوسائل التي يلجأ إليها المقاول الحديث عادة لكي يحصل من عمله على حد أقصى من المردود ". (فيبر، صفحة 32)

نستخلص أن مفهوم المقاولاتية يتمحور حول المفاهيم التالية:

- **الإبداع: "** تقديم منتوج جديد، تطبيق تقنية جديدة باستخدام تكنولوجيا جديدة، دخول إلى سوق جديد، تطوير تنظيم جديد لغرض إنتاج أو تعزيز منتج ما.
- **عملية إدارة الأعمال:** بمعنى استخدام الموارد لإنتاج سلع أو خدمات قصد تحقيق الأرباح.
- **تحمل المخاطر:** بمعنى أن نتائج المشروع غير معروفة بشكل كبير ". (خرشي، 2021، صفحة 14)

2- **مفهوم المقاول:**

المقول **عند شومبيتر**" أدى المقاول في نظرية شومبيتر الخاصة بالتطور الاقتصادي دورا أساسيا، بل له الدور الذي ما بعده دور فهو البطل المغوار الذي يشرح ذلك التطور.

وهو الذي يعتبر مجددا ما يسميه "شومبيتر " التدفق الثابت (Stationary Flow) أي نموذج العملية الاقتصادية غير المتغيرة والتي تتدفق بمعدلات ثابتة في الزمن وتعيد إنتاج نفسها.

وفي موضوع يصف "شومبيتر" المقاول بأنه السبب المنتج لتغير التلقائي ومتقطع في تيارات التدفق، واضطراب في توازن يغير ، وإلى الابد ، ويزيل حالة التوازن الموجودة سابقا .

ويذكر من المبدعات التي يدخلها المقاول الصناعة الجديدة، والأسواق الجديدة، والطرق الجديدة، والاستيلاء على مصادر تموين جديدة، وتنظيم جديد لصناعة." (شومبيتر، 2009، الصفحات 18-19)

المقاول عند "شومبيتر" هو ذلك الفرد المبدع الذي يستخدم الموارد المتاحة بطريقة مبدعة ومبتكرة ومختلفة لصنع منتج جديد، أو اكتشاف موارد جديدة في السوق.

ويعرفه كارل ماركس بأنه: " الشخص المنتج كجزء من العائلة ومن القبيلة ومن زمرة من أهله الذين ينتمي لهم، ويتخذ تاريخيا أشكالاً مختلفة نتيجة للاختلاط مع الأخرين والتعارض معهم." (جدنز، صفحة 76)

التعريف الإجرائي للمقاول: يمكن أن نعرف المقاول بأنه ذلك الفرد المبدع والمبتكر والمغامر، الذي يسعى للاستثمار في مشاريع جديدة، أو صنع منتوجات جديدة، مع التسيير العقلاني للموارد المادية والبشرية وتحمل المسؤولية والمخاطرة.

ثانيا-تصنيفات المقاولة:

هناك تصنيفات للمقاولة قديمة تصنف المقاولاتية بشكل بسط بعدها جاءت التصنيفات الحديثة وهي تصنيفات أكثر دقة.

أولا-التصنيفات القديمة للمقاولاتية:

1- **المقاولات المنتجة:** وهي تقدم منتجات في نهاة دورتها الإنتاجية، وهي.

- **المقاولة الصناعية:** وهي التي تقتني مواد أولية أو نصف مصنعة وتصنيعها فتنتج من خلالها منتجات تامة الصنع، جاهزة للاستهلاك أو الاستعمال في تصنيع منتجات أخرى ويتم لبعها في السوق.
- **مقاولة الصيد البحري:** وهي التي تعمل على صيد الأسماك قبل بيعها في السوق للمستهلك.
- **المقاولة الفلاحية:** وهي التي تزاول نشاطها الاقتصادي بالميدان الفلاحي، حيث تنتج منتجات فلاحية من خضر وفواكه وحبوب

2- **المقاولات الغير منتجة:** وهي مقاولات لا تقدم شيء ملموس بل غير ملموس تشتمل.

- **المقاولة التجارية:** هي مقاولة متخصصة في شراء وإعادة بيع سلع بشكل مباشر، أي دون اللجوء إلى أي طريقة لتحويلها إلى سلع أخرى جاهزة.
- **المقاولة الخدماتية:** وهي مقاولة تقوم بإنتاج وبيع سلع غير محسوسة –خدمات).
- **مقاولة المهن الحرة:** وهي التي تقوم بنشاط مدني مطابق لمهنة حرة مقننة ذات نفع عام كمكاتب الدراسات الحرة ومكاتب الموثقين وعيادات الأطباء.

ثانيا-التصنيف الحديث:

يعتمد هذا التصنيف على المعايير متعددة منها الاقتصادية.

1- التصنيف حسب القطاعات الاقتصادية:

- **القطاع الأولي:** ويشمل الفلاحة والصيد البحري واستخراج المعادن.
- **القطاع الثانوي:** ويضم الصناعة والبناء والأشغال العمومية.
- **القطاع الثالث:** أقطاع الخدمات (كالنقل والتجارة).

2- التصنيف حسب فرع النشاط الاقتصادي: وهي مقاولة التي توفر نفس السلعة أو نفس الخدمة.

- **القطاع الأولي:** يتمثل في مقاولات الحبوب، مقاولات مشتقات الحليب، مقاولات الحوامض، صيد الأسماك، استخراج المعادن.
- **القطاع الثانوي:** مقاولات صناعة الأدوية، مقاولات النسيج.
- **القطاع الثالث:** مقاولات النقل، مقاولات الفنادق، البنوك. (الرحماني، 2021، الصفحات 6-7)

ثالثا-خصائص ومميزات المقاولة:

تختلف المقاولاتية عن المؤسسات الصغيرة والمتوسطات في كثير من الصفات والخصائص نكرها فيما يلي.

- **"الابداع:** يرتكز نجاح المقاولات على الإبداع مثل منتج جديد، طريقة جديدة في تقديم المنتج أو الخدمة، أو التسويق أو التوزيع. أما المنظمات الصغيرة فتؤسس وتقدم المنتج أو الخدمة وتميل إلى الإنتاج بالطريقة التي تؤسسها، وهذا لا يعني أنها لا تعمل شيئا جديدا ولكنها تمسل إلى المحلية، ولا تعمل إلى التوجه ونحو العالمية.
- **إمكانية النمو:** المقاولات تملك قدرة قوية وإمكانية النمو، أكثر من الأعمال الصغيرة، وكذلك ترتكز على الإبداع، بينما المشروعات الصغيرة والمتوسطة قد تكون فريدة فقط من الناحية المحلية فهي في الغالب محدودة في إمكانية النمو.
- **والأهداف الاستراتيجية:** إن المشروع المقاولاتي عادة يذب إلى أبعد من الأعمال الصغيرة في الأهداف، حيث نراه يملك أهداف استراتيجية ترتبط بالنمو، تطوير السوق، الحصة الوقية، المركز السوقي، رغم أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تملك بعض الأهداف تكون عادة مرتبطة بالمبيعات وبعض الأهداف المالية." (الرحماني، 2021، صفحة 5)

رابعا-مراحل المسار المقاولاتي:

- **المرحلة الأولى:** "وتمثل النزعة المقاولاتي (الميل نحو المقاولة) وهي توليفية من الخصائص النفسية والخبرات المهنية التي تزيد من احتمال اختيار بعض الأفراد للمقاولة كمسار مهني.
- **المرحلة الثانية:** وتعكس التوجه، وهو قرار الفرد حول احتمال الانتقال في يوم من الأيام نحو العمل المقاولاتي، ويفرق بعض الباحثين بين المرحلتين الأولى والثانية بوجود فكرة أو مشروع أعمال والمشروع الشخصي للفرد في مسار إنشاء مؤسسة.

- **المرحلة الثالثة:** وتمثل القرار ويكون الفرد قد تقابل مع توجيه المقاولاتي وأكمل تشكيل فكرة المشروع بتحديد أدق التفاصيل وتعبئة مختلف الموارد (المالية والتسويقية).
- **المرحلة الرابعة:** وتمثل العمل المقاولاتي، فهي تدل على الانطلاق الفعلي (المادي) للنشاط والذي يترتب عنه إنتاج فعلي للسلع والخدمات.
- **المرحلة الخامسة:** تختلف هذه المرحلة حسب منطق كل صاحب مشروع، فهناك من لا يتبنى السلوك المقاولاتي لسبب أو لآخر، وتجدر الإشارة إلى أن المسارات المقاولاتية مختلفة باختلاف الأفراد والجماعات، حيث يمكن أن يتولد العمل المقاولاتي نتيجة حدوث مفاجئ كعدم الرضا في العمل الفردي أو الجماعي." (خرشي، 2021، الصفحات 15-16)

المحور الثاني: ماهية المقاولة النسوية.

أولا-المفاهيم:

تعريف المرأة المقاولة:

" ترتبط لفظة المرأة المقاولة أكثر بالترجمة الفرنسية لفعل المقاولة الذي يحيل إلى معاني العهدة والأخذ على العاتق، كما يتضمن بعض عناصر المسؤولية والمخاطرة المعنوية والمالية عند البدء بمشروع ما.
ولكن على اختلاف هذه الأسماء، يظل المسمى واحدا، ويبقى الشخص المقاول أو باعث المشروع أو المؤسسة أو صاحب الأعمال رجلا كان أو امرأة هو ذلك الذي يتحمل مسؤولية وحدة اقتصادية منتجة في أي قطاع نشاط يعبر من خلاله عن قدرته على الاندماج في سوق العمل وتحمل مخاطر تسيير مؤسسته بنفسه أو بالتعاون مع غيره موظفا قدرته وخبرته الشخصية وأرصدته المالية وعلاقته الاجتماعية بغرض تأمين نجاح مشروعه ". (التايب، 2011، صفحة 228)

وتعرف أيضا " هي التي تكون لوحدها أو مع شريك او عدة شركاء والتي تأسس أو تشتري أو ترث مؤسسة، والتي تتحمل مسؤوليتها المالية، الإدارية والاجتماعية والتي تشارك دوما في تسييرها التجاري.

- عرفت أيضا بأنها المرأة التي تمتلك خصائص ومميزات تجعلها تتحمل خطر القيام بالأعمال التجارية لحسابها الخاص، وهي تلك المرأة التي تملك روح المبادرة والمخاطر وتتحمل المسؤولية وتتعامل بمرونة وبمهارة في التنظيم والإدارة، واثقة من قدراتها وإمكانياتها، هدفها النجاح والتفوق". (إبتسام، 2020، الصفحات 79-80)

فقد أعطي هذا التعريف مجمل صفات وخصائص المقاول التي تتميز بها المرأة المقاولة بغية تحقيق مشاريعها المستقبلية. وتشمل عدة مجالات مثل الخياطة، الحلاقة، الرسم، الطرز، خاصة المؤسسات الناشئة... إلخ ". (سارة، 2019، صفحة 18)

ثانيا-أهم المقاربات النظرية التي تناولت قضية عمل المرأة:

مع دخول المرأة للعمل المأجور ومباشرتها للعمل المقاولاتي، بدأت المفاهيم تتغير، وبرزت على مستوى النقاش الفكري مجموعة من النظريات التي تتناول قضية عمل المرأة نذكر منها

❖ **نظرية الجنوسة:**

تعتبر من أهم النظريات حاليا التي تعني بالمرأة ومشاركتها الاقتصادية والتنظيمية، ليس فقط كامرأة عاملة، بل كرائدة أعمال.

تقوم هذه النظرية على ضرورة إدماج النوع الاجتماعي في جميع مجلات الحياة الاجتماعية، وخاصة في مجال الاقتصادي والسياسي، فالنوع الاجتماعي من وجهة نظر السوسيو اقتصادية يعني أن المرأة لها الحق في العمل والمشاركة مثلها مثل الرجل، حيث تشجع هذه النظرية النساء على العمل وتحمل المسؤولية في بناء مشاريع مقاولاتية مستقلة ناجحة.

❖ **نظرية البدائل الوظيفية لروبيرت ميرتون:**

يفترض أن البدائل الوظيفية هي " صورة من السلوك لإجاد الحلول المناسبة لأي معوق وظيفي، ومن ثم يصبح من الملائم أن نؤكد أن البدائل الوظيفية تمثل استجابات محددة أو وسائل فنية لإحلال بديل وظيفي محل الوظيفة المعوقة بغرض انجاز الأهداف التي تسعى المؤسسة إلى تحقيقها ". (صويلح، 2016، صفحة 77)

إن البدائل الوظيفية اجتماعيا قد تعمل على منع السخط والاستياء والانحراف، وربما توجه الأفراد بنجاح إلى مهن أخرى، فلقد سعى (**روبرت ميرتون**) لتحليل المعوقات الوظيفة بالكشف عن وجود الكثير من مظاهر الخلل الوظيفي التي تحدث داخل البناءات الاجتماعية، والتي تؤدي إلى عدم توافقه.

هذا ما يتطلب وجود بدائل وظيفية تسعى لإعادة تحقيق توازن النسق، فحسب (**ميرتون**) كل معوق يقابل بديل وظيفي يسعى لإعادة توازن النسق.

فعند عجز القطاع الرسمي عن توفير مناصب عمل للمرأة، والذي يعتبر معوقا وظيفيا وخلل في أداء النسق لوظائفه، يكون القطاع غير الرسمي البديل الوظيفي الذي بإمكانه توفير فرص عمل لإعادة توازن النسق.

فالمرأة المقاولة اعتبرت المؤسسات الناشئة الحل البديل لكسب المال والاشتغال نظرا لعجز القطاع الحكومي من توظيفها.

❖ **المقاربة السلوكية:**

وتتكلم هذه النظرية عن الصفات الشخصية للمبادرات أي مجموع الصفات والخصائص التي يجب أن تتصف بها المرأة الريادية.

" يفترض من خلال هذا المدخل أن للنساء المقاولات خصائص محددة، مثل المبادرة، والقدرة على الابتكار والمثابرة، والتحدي، والإدارة المالية الجيدة ". (التايب، 2011، صفحة 239)

❖ **المقاربة السوسيولوجة:**

وهي التي تصف مميزات البيئة التي يعمل فيها المشروع، " وترتكز على عوامل الدفع والجذب والبيئة المحيطة التي تشجع النساء وتجبرهن على البدء بالمشروع، ومن عوامل الجذب مثلا توافر رغبة جدية لدى المرأة في بعث المشروع، بالإضافة إلى توافر فرصة اقتصادية مواتية، وأما عوامل الدفع التي تجبر النساء على المبادرة فتتمثل في: البطالة، الفقر، والتعب من أعباء الوظيفة، والحاجة إلى وقت أكبر للتفرغ للأسرة. (التايب، 2011، صفحة 240)

ثالثا-خصائص المرأة المقاولة: تتميز النساء المقاولة بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- ✓ **خصائص اجتماعية:** توفر بيئة أسرية تشجعها على الاستمرار، القدرة الكبيرة على التوفيق بين حياتها الخاصة ومسؤولياتها اتجاه المقاولة والمرونة في التعامل مع العنصر البشري باعتباره أهم مورد في المقاولة، فلابد أن تتوفر في المرأة المقاولة خاصية القدرة على التعرف على مواطن القوة لكل عامل ثم استخدامها لتحفيزه وتوجيهها في خدمة أهداف المقاولة هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي فلابد من توفير صفة المنسق بين الموردين الزبائن والمجتمع المحيط بها.
- ✓ **خصائص شخصية:**

- القدرة على تحقيق النجاح أي لابد أن يتوفر عامل التفاؤل المدعم بأسس واقعية مدروسة.
- توفر روح المبادرة -التميز والكفاءة في مجال العمل. - توفر روح المخاطرة -القدرة على تحمل المسؤولية - حسن استغلال الفرص.

- ✓ **خصائص ذهنية:** تتمثل في سرعة الفهم والاستيعاب، فإن القدرة العقلية والفكرية يساعدها على الربط بين الأنشطة والوظائف ضمن كيان المقاولة.
- ✓ **خصائص تنظيمية:**

- امتلاك القدرة على التحكم في الوقت وإدارته.

-المهارة في التنظيم، لكي تحقق المرأة النجاح لابد أن تأخذ بعين الاعتبار التوافق الذي يجب أن يحدث بين مهاراتها ومواصفات العمل ونوعية النشاط ومستلزماته المناسبة كما ونوعا

- ✓ **خصائص تعليمية:** تتمثل في مستوى تعليمي مقبول يساعدها على تحقيق الهدف دون أن تتعرض للاستغلال ". (إبتسام، 2020، الصفحات 80-81)

رابعا-دو افع المرأة لدخول عالم المقاولاتية مقارنة بالرجال:

إن الدوافع التي تدعو النساء إلى الدخول عالم المقاولاتية مقارنة بالرجال تتمثل في:

- حاجة المرأة إلى الإقرار بقدرتها على تحقيق نتائج إيجابية قد تشكل نقطة تحول في مجتمعها بشكل يضاهي قدرة الرجل على فعل ذلك.
- الرغبة في الاستقلالية.
- البحث عن امتلاك القوة والسلطة والقدرة على صنع واتخاذ القرار.
- التصميم المستمر على تحقيق التقدم وإثبات قدرتها على الإبداع والمبادرة.
- الرغبة في تفعيل مساهمتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية من خلال المساهمة في خلق فرص عمل تؤدي إلى تحسين الظروف المعيشية وتجاوز مرحلة سد بعض الحاجيات من خلال عملها غير الرسمي المنزلي.
- الرغبة في تحقيق مركز مرموق يتناسب مع التطور التعليمي والمهني للمرأة.
- فالمرأة التي اكتسبت ثقة كبيرة بالنفس خصوصا التي شهدت اهتماما كبيرا وإدراكا بدورها في تقديم قيمة مضافة للمجتمعات لا تقل أهمية عن الإضافة التي يقدمها الرجل ". (سوسن و حياة، صفحة 177)

خامسا-النماذج الأساسية للمرأة المقاولاتية:

- المرأة التي تؤسس مشروعها على قاعدة دراية متميزة وصفات فريدة يقع استثمارها تجاريا وتتمكن المرأة عبرها تدريجيا من النمو وتطوير مشروع اقتصادي.
- المرأة التي تصبح بمرور الأيام صاحبة مؤسسة بعد أن تلج صلب المؤسسة العائلية وتتحمل ضمنها مسؤوليات قيادية مهمة، سواء عن طريق احتكامها لسلطة أخذ القرار فيها، أو عن طريق بنائها لتحالفات وشركاء أخرين.
- المرأة التي تبعث مؤسستها الخاصة وتصبح المديرة لها، وذلك عبر عامل الوراثة، أو في حالة انسحاب الأب أو الزوج من الحياة العملية، ويكون دخولها لعالم الأعمال في هذه الحالة ضمانا لمواصلة السير بالمؤسسة العائلية.
- المرأة التي تقوم مقام الواجهة الأمامية لمؤسسة القرين وتدير ضمنها العمليات الاقتصادية اليومية كما تتولى فيها أخذ القرارات الاستراتيجية. (التايب، 2011، الصفحات 229-230)

بالإضافة إلى نماذج أخرى الخاصة بالمرأة مؤسسة المشروع:

- " المرأة صاحبة المشروع سليلة العائلات، أو الوارثات.
- نساء الصناعات المتوسطة.
- نساء صناعات قطاع الخدمات.

- صغار المنتجات في المجال الحرفي الصناعي.
- التاجرات الحرفيات.
- المؤسسات الصغرى في قطاع الإنتاج والتجارة والخدمات." (التايب، 2011، صفحة 230)

سادسا-الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمقاولاتية النسوية:

" إن سر الاهتمام الحالي بالمقاولة النسوية يكمن في الأهمية الاقتصادية والاجتماعية لمؤسسات المنشأة والمتطورة من طرف النساء، فخلال السنوات الأخيرة، تم القيام بالعديد من الدراسات حول الموضوع ، وفي عدة بلدان ، وخاصة في الجزء الأنجلو.ساكسوني، وهذا لجلب اهتمام الحكومات والأعوان الاقتصادية عند اتخاذ قراراتهم الاستراتيجية، لدور المهم والمتزايد للمقاولة النسوية في الحياة وعلى جميع المستويات باعتبارها فاعل أساسي لتحقيق التنمية المستدامة .

حيث وجدت الدراسات السنوية المنجزة من طرف **GEM**، أن معظم البلدان سجلت ارتباط قوي بين مستوى النشاط المقاولاتي والنمو ، وأشارت الدراسات بأن دخول المرأة في المقاولة هو حد إجابي ، ويفسر بنسبة كبيرة انحراف النمو بين مختلف البلدان ، وأشار ذات التقرير بأن بعض البلدان لا تشجع النساء للولوج لمجال المقاولة وتطوير المؤسسات ، وهذا تخوفا من عدم تحقيق الأهداف المقاولاتية وأهداف النمو، وهذا في الحقيقة مخالف للنتائج التي حققتها المؤسسات النسوية ، وهذه النتيجة أكدتها الدراسات والتقارير حيث أظهرت تأثير المقاولة النسوية على الاقتصاد الوطني لتلك البلدان .

كما قام المكتب الدولي للعمل **BIT**بتقييم الأمر الاقتصادي للمقاولة النسوية في البلدان الإفريقية، وذلك من خلال تقدير قدرة النساء على خلق مناصب شغل لأنفسهن ولغيرهن، ووجدت هذه الدراسة أنه بالرغم من الظروف الصعبة التي تعيشها بعض النساء، ولهن تأثير كبير على الاقتصاد وذلك من خلال خلق مناصب عمل بالموازنة مع تطور مؤسساتهم، وعادة ما كانت مناصب الشغل تلك موجهة للنساء.

فمثلا في زامبيا، بعد دراسة عينة من 118 امرأة تمتلك 144 مؤسسة (هناك بعض النساء يملكن أكثر من مؤسسة) تم استجوابهن ووجد أن أولئك النسوة يشغلن 1013 شخص، منهم 973 عامل دائم، أي بنسبة 8,2 موظف دائم في كل مؤسسة، وفي تنزانيا، تم استجواب 128 امرأة مقاولة، تشغل 752 شخص أي بمعدل 8,9 عامل بكل مؤسسة." (قريشي، 2014، الصفحات 89-90)

" وفي ذات السياق يشير أول تقرير نشر في الولايات المتحدة الأمريكية حول دور المقاولاتية النسوية من طرف **Center for women's Research** في سنة 2005 أن النساء الأمريكيات أسسن 10,6 مليون مؤسسة أي ما يعادل % 47,7 من المؤسسات التي تم إنشاؤها في تلك الفترة محققة رقم أعمال يقدر ب 2,5 تريليون دولار مع خلق 19,1 مليون فرصة عمل فرصة عمل .

وحسب تقرير **OCDE**سنة 2008 فإن المقاولات النسوية تمثل في دول متقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية، كندا، أستراليا وفلندا حوالي 30% إلى 40% من نسيج المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ، وهوما يدل على الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه المرأة المقاولة في تنمية الاقتصادية الوطنية ، وما ينجر عن ذلك من آثار على مختلف الأصعدة . " (سوسن و حياة، الصفحات 176-177)

تؤدي المرأة المقاولاتية دوراً كبيراً في تحسين مستوى الإنتاجية، استيعاب التكنولوجيا وتوفير فرص العمل الجديدة، فتح الأسواق الجديدة من خلال معرفة السوق وفهم ما يجري فيه مما يقلل من المخاطرة. (باشا، 2017، صفحة 26)

المحور الثالث: و اقع المقاولة النسوية في الجز ائر.

أولا-التطور التاريخي للعمل النسوي في الجز ائر:

1- **عند بداية الاستعمار الفرنسي:** هناك اختلاف بين المرأة الريفية والمرأة التي تعيش في المدينة عند بداية الاستعمار.

- **في الأرياف** : كانت المرأة في هذه الفترة خاضعة للظروف التي يسببها الاستعمار الفرنسي ومع هذا لم يمنعها أن تكون مقاولة بصفة أو بأخرى في المجتمع التقليدي الجزائري، لكن بخصائص غير الخصائص المعروفة اليوم والفرق لأن المرأة آنذاك كانت منتجة ومسيرة ومديرة لكنها تهدف إلى خدمة أسرتها ومجتمعها فقط، لا من أجل إثبات ذاتها وتكوين ثروة خاصة بها لأن المجتمع التقليدي لم ينمي فيها روح المبادرة والاستقلالية المالية، إذ كل ما هو ملك لها يعود لأبيها أو زوجها فالعادات والتقاليد حرمتها من الظهور وعملها مجرد عمل عادي يدخل في إطار إعانة الأسرة.
- **في المدن** : إبان الاستعمار الفرنسي عاشت النساء في المدن أوضاعا متدهورة ، وسدت أمامها كل السبل، و فرضت عليها عادات وأعراف بعيدة كل البعد عن الدين والرقي والحضارة وجعل المنزل بمثابة سجن لها لا يسمح لها بمغادرته إل لضرورة قصوى، كما فرض عليها حصار اجتماعي خانق، مع هذا استطاعت المرأة أن تحول البيت إلى ورشة تمجد فيها قيمة العمل ، وكانت تمارس داخل البيت عدة حرف ، إذ يتعلق الأمر بغزل وتصفيف الصوف والقطن والحرير وصباغة الصوف التي كانت تمارسها على وجه الخصوص نساء من الفئات الاجتماعية ضعيفة الدخل ، ثم تأتي بعد ذلك حرفة الطرز على الصوف والقطن أو الحرير أو خيط الذهب او الفضة، وهذه حرفة راقية تمارسها نساء من الفئات الثرية ، والهدف منها ليس الربح فقط بل تهدف إلى إبراز موهبتها لكسب تقدير وإعجاب المحيطين بها من أهل وأقارب وجيران، وقد كانت كل هذه الأشغال تؤدى داخل البيت في نطاق غير رسمي وتتقاضى بعض النساء عليها أجرة، وهذه الأجرة تدخل في مساعدة الأسرة، أما النساء الذين يملكن العقارات والأموال فيقمن بتفويض أزواجهن أو أبنائهن أو أحد الأقارب في إدارة ممتلكاتهن، لأن العادات والتقاليد خلال هذه الفترة تفرض ذلك.

2- **خلال حرب التحرير 1954 .1962**: لقد حدث في هذه المرحلة تغير شبه تام في النظرة التقليدية للمرأة وخروجها خارج إطار البيت العائلي ، فقد لعبت في هذه المرحلة العديد من الأدوار على جميع الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية، إذ شاركت النساء الجزائريات في الكفاح من أجل تحرير الوطن وتطوير ظروف حياتهن الاجتماعية والثقافية ، ففي هذه

المرحلة وصلت المرأة الجزائرية إلى مراكز السلطة، فقد نمت حركة عبر أوسع مشاركة في الثورة وصلت حدود قيادة نسائية لتجمعات قتالية ضد المستعمر، ونشأت أول منظمة نسائية مع بدء التحرير تابعة لجبهة التحرير الوطني تحولت فيما بعد إلى الاتحاد الوطني لنساء الجزائريات.

3- **بعد الاستقلال :** لقد جاء الاستقلال ليقضي على العادات والتقاليد البالية التي حرص الاستعمار على زرعها في وسط المجتمع الجزائري والتي كانت تناقض مع رؤى التطور والتنمية، فبعد الاستقلال مباشرة تم إدخال المرأة وإقحامها في عالم الشغل، كمواطنة كاملة، بهدف بناء الدولة الاشتراكية العصرية التي تبنتها سياسة الجزائر، فقد كانت المرأة الجزائرية تعمل على فرض نفسها، كمواطنة كاملة الحقوق والسبب في هذا يرجع إلى زيادة وعيها وارتفاع مستواها الثقافي والتعليمي، فأصبحنا نجدها في الإدارة وفي الجيش وفي الصناعة والتعليم والصحة والتجارة وهي مقاولة تقتحم هذا الميدان الأصيل للرجل دون أن تهمل محيطها العائلي. (زيدي و حسام ، 2021، الصفحات 176-177)

ثالثا-النساء المقاولات في الجزائر بين الهيمنة الذكورية وعبارة " عيشة راجل ":

" تتميز المقاولة النسوية عن المقاولة الرجالية باعتمادها على نمط التسيير بالمشاركة وتفضيل الهيكل التنظيمي الأفقي مع وضع الأهداف الاجتماعية في قمة أولوياتها ويتعلق الأمر بمحاولة تحسين المعيشة من خلال خلق فرص العمل إلى جانب تميز النساء المقاولات بقدرتهن على المحافظة على علاقات مهنية قوية نتيجة أساليبهن الناجحة في التفاوض ". (سوسن و حياة، صفحة 177)

أظهرت دراسة قامت بها **" آسيا كسور"** بعنوان (المرأة المقاولاتية والنمط القيادي في تسر المؤسسة)" أن المرأة المقاولة لا يمكن أن تمارس نشاطها بمعزل عن المجتمع، فهي تخضع لنسق من الأعراف والتقاليد، حيث يتبن من خلال استجوابها للنساء المقاولات أن حصولهن على رأس المال في إنشاء المشروع هو مسار للاستقلالية المالية، وقبل التفكير في ذلك يجب الادخار اعتماداً على وظيفتها المهنية السابقة، حيث تصرح صاحبة الوكالة السياحية بولاية البليدة في هذا الشأن:

" أنا أستاذة متقاعدة أنشأت مؤسستي بعد حصولي على التقاعد المسبق، وراس مال مشروع الوكالة كان من الشهرية لكنت نجمعها، لأننا كنا كافين في الدار. الزوج كان خدام والمعيشة ماكانتش غالية كما الوقت هذا "، أما صاحبة المدرسة الخاصة بالجزائر العاصمة تقول أنها اضطرت لبيع كل مجوهراتها من الذهب من أجل البدء بمشروع حيث قالت: " بعت كامل سياغتي وزدت سلفت مبلغ من المال باش قدرت نبدا ... من بعد رجعت الدين غير بالعقل ".

أما صاحبة ورشة خياطة ملابس العمل ببلدية عزازقة بولاية تيزي وزو فتقول: أن رأس مالها كان من الإرث الذي تحصلت عليه من والديها.

وفي جهة المقابلة يمكن القول إن عبارة " عيشة راجل " التي يطلقونها على المرأة في مجال المقاولاتية، تعلن عن شكل من الوعي الاجتماعي والنظرة المتناقضة لأدوار المرأة الاجتماعية والمهنية، خصوصا عندما يكون المشروع المقاولاتي متطورا وناجحا ويقوم بتوظيف طاقات شبانية في مناصب كانوا يحلمون بها. (كسور، 2021، الصفحات 45-46)

وخاصة إذا كان " يتسم المجتمع بالذكورية عندما تولي القيم السائدة أهمية كبرى للخيارات المادية أي للنقود، في مثل هذه المجتمعات فإن تأكيد الذات يهيمن على الاعتبارات الأخرى خلافا للثقافة الأنثوية التي تولي أهمية للكائنات البشرية وللعلاقات ما بين الأشخاص " (دربالي، 2019، صفحة 78)، وهذا الذي يجعل المرأة المقاولاتية تختلف كثيرا عن المقاول الرجل من حيث التعامل مع علاقات العمل والتجارة والمجتمع ككل.

كذلك نجد أن مختلف الصعوبات والعراقيل التي يواجها المقاول الرجل تواجهها المرأة المقاولة أيضا، لكن هناك تحديات أخرى تواجهها المرأة المقاولة كون وقبل كل شيء فهي إمرأة وأم وربة بيت، تتعرض لرفض المجتمع والعوائق الثقافية، خاصة إذا كانت في الثقافة العربية الموسومة بذكوريتها المعطلة للأدوار الاقتصادية للمرأة، والمانعة لحركتها وتحررها من قيود الفضاء الخاص.

خامسا-و اقع المقاولاتية النسوية بالجز ائر:

أصبحت المرأة الجزائرية عنصرا فعالا خارج الإطار التقليدي المعروفة به، خاصة بعد ولوجها عالم المقاولاتية، فبالرغم من ضآلة نسبة مشاركتها في أعمال المقاولاتية وإدارة الأعمال مع الرجال، إلا أن أرقام السنوات الأخيرة تشير إلى قفزة نوعية في مساهمتها في عدد من المجالات المتميزة وتوضح أرقام الصندوق الوطني لتأمين عن البطالة ان حصة المرأة من المشاريع المقاولاتية التي أحصيت على مستوى الصندوق إلى غاية فيفري 2016 بلغت 9 %، أما في سنة 2015 فقد تم تمويل أكثر من 15 % من المؤسسات التي تدار من طرف النساء.

وتشير إحصاءات الوكالة الوطنية لتسيير القروض المصغرة التي تعد القبلة المفضلة للنساء إلى نسب عالية للمشاركة النسوية في مشاريع المقاولاتية، حيث أنه تم تمويل أكثر من 476 ألف مشروع لفائدة النساء، وهو ما يعادل 62 إلى 63 % في إشارة واضحة إلى إقبال المرأة على خلق مشاريع مصغرة ، ولجت المرأة مختلف الميادين الاستثمارية حتى التي كانت إلى وقت قريب حكرا على الرجال وهو ما تأكده الوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب بالجزائر شرق الذي أكد أن النساء المقاولات تحولن إلى نوعية مختلفة من المشاريع لا سيما تلك المتعلقة بميدان الفلاحة ، ومجال النظافة وكذا الصناعة الابتكارية ، بالإضافة إلى أن هناك نسوة مقاولات نجحن حتى في مجال التصنيع ومنهن من نجحن في توظيف أكثر من 50 امرأة في مشاريعهن، وهي ارقام ايجابية بالنظر إلى ما تفرضه سوق المقاولاتية في الجزائر من منافسة " . (حكيمة و وأخرون، 2017)

سادسا-الصعوبات التي توجهها المرأة المقاولة في الجزائر

- تعاني المرأة من المشاكل المرتبطة بممارستها لمهنة حرة.
- تعاني من المشاكل ذات الطابع سوسيو ثقافي مازال مرهون بذهنيات بالية والمعتقدات الخاطئة التي تنسب للدين تارة وللعادات والتقاليد تارة أخرى، كونها تنتمي إلى مجتمع محافظ تربي على خضوع المرأة للرجل، ومن ابرز الأساليب المستخدمة لدحضها عن العمل هو استغلال الدين بجعله يتماشى وأهواءهم، برغم من أن الدين الإسلامي هو دين عمل وعلم وتفتح.
- كما أن المرأة يتم اختيارها بين الزواج والعمل بشكل عام والعمل الحر بشكل خاص خاصة وأن طاعة الزوج واجب والتي يتم استغلالها بمنعها عن العمل.
- كما تشكل سيطرة المجتمع الأبوي إحدى العوائق الأساسية أما العمل النسوي خاصة حينما ترتكز على تأويلات دينية محافظة وعلى نفطية الجنس، تجعلها رغم ثقافتها وإرادتها تحت سيطرة والهيمنة الذكورية.
- كذلك تواضع خبرتها في مجال المعاملات المالية وما يتطلبه من معرفة وخبرة في التعامل مع الخدمات المالية وأنظمة البنوك.
- كذلك صعوبة التمويل الذي يحول دونا اقتحامها مجال المقاولاتية، فالمرأة المقاولة صاحبة المؤسسة الناشئة التي تعتد على المخاطرة واحتمال الفشل تزداد صعوبة عليها عندما لا تجد ممولين لمشروعها.
- كما تعاني المرأة من عدم حصولها على فرص التكوين والتدريب مثل الرجل.
- إبعاد المرأة عن مراكز القرار يجعلها عنصر منفذ أكثر من مقرر وهو أحد أكثر الصعوبات التي تعاني منها المرأة المقاولة. (فريدة، 2009، الصفحات 76-78)

الخاتمة:

أثبت المرأة من خلال دخولها لعالم المقاولاتية وبروزها فيه بأن لها قدرات وإمكانات هائلة تمكنها من المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف المجالات مثلها مثل الرجل ، فبرغم من وجود العديد من العراقيل والعوائق ، إلا أنها استطاعت مقاومتها وتحقيق نمو لمؤسستها الناشئة، ودخول السوق والتجارة وجذب الممولين ، كذلك وفرت مناصب شغل في حدود المؤسسات المصغرة التي تقوم بإنشائها ، مع تقديم منتجات ذات جودة ونوعية عالية مكنتها من المنافسة والبروز في الأسواق المحلية والعالمية، خاصة بروزها في مجال المشاريع الناشئة التي تبرز فيه المرأة المقاولة في الجزائر رغم الصعوبات.

التوصيات:

- نظرا لأهمية موضوع يجب قيام المختصين في مختلف التخصصات بدراسة موضوع المقاولة النسوية، مركزين على الجانب الميداني لتكون النتائج صحيحة ودقيقة أكثر عن الواقع، ومعرفة الخلل الذي يشل عمل المرأة المقاولة.
- تتميز المرأة المقاولة بنوع من الخصوصية والتميز لهذا يجب أن تلقى دعم مختلف عن الرجل من حيث التمويل وشروط التمويل، من حيث التدريب ونوعية التدريب والتكون.
- وضع التسهيلات التي من شأنها تسهيل على المرأة التوفيق بين العمل وتربية الأسرة.
- توظيف التكنولوجيا وتبادل الخبرات بين النساء المقاولات، وإنشاء قاعدة معلوماتية مقاولاتية.
- تحظى المؤسسات الناشئة والمشاريع المقاولاتية النسوية بنوع من الاختلاف وهذا يعود إلى اهتمامات المرأة المختلفة من حيث نوعية المشاريع، لهذا يجب ان تحظى بنوع من الاهتمام الخاص الذي يتوافق مع تلك المشاريع.
- العمل على تسويق وترويج المنتوجات الخاصة بالمشاريع المقاولاتية والمؤسسات الناشئة الخاصة بالنساء المقاولة، بهدف الدعم والتحفيز أكثر.
- ضرورة دعم المرأة الحرفية المقاولة وتوجيهها لمشاريع مقاولاتية الخاصة بالصناعات الحرفية التقليدية وليس فقط المرأة المتعلمة التي تهتم بالمشاريع الناشئة.

قائمة المصادر والمراجع.

1. إسحاق خرشي. (2021). *المقاولاتية البحث عن الفكرة- إنشاء المؤسسة- المرافقة المقاولاتية* (الإصدار 1). قسنطينة، الجزائر: منشورات ألفا للوثائق.

2. آسيا كسور. (2021). المرأة المقاولاتية والنمط القيادي في تسر المؤسسة . دراسة ميدانية لعينة من المؤسسات المصغرة والصغيرة والمتوسطة بولايات: تيزي وزو- الجزائر البليدة. *مجلة انسانيات*(92).

3. البشر زيدي، و غرايدي حسام . (2021). واقع وآفاق المقاولاتية في الجزائر . *مجلة التنمية الاقتصادية، 6*(2).

4. جدنز ,ا .(s.d.) .*الرأسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة*) .ا .ي .شيش (.Trad ,سوريا.

5. زويتي سارة. (2019). دور المرأة الحرفية في التنمية في ظل المؤسسات الحرفية. *مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، 3*(2).

6. زيرق سوسن، و بن حراث حياة. (بلا تاريخ). المقاولاتية النسوية في قطاع الصناعات التقليدية .عرض التجربة المغربية . *مجلة المالية والأسواق*.

7. شلوف فريدة. (2009). المرأة المقاولة في الجزائر-دراسة سوسيولوجية. كلية العلوم الإجتماعية والعلوم الإنسانية، قسنطينة: دامعة الإخوة منتوري قسنطينة.

8. شومبيتر ,ج .(2009) .*الرأسمالية والاشتراكية والديمقراطية*) .ح .ح .إسماعيل (.Trad ,المنظمة العربية لترجمة.

9. عائشة التايب. (2011). *النوع وعلم اجتماع العمل والمؤسسة* (الإصدار 1). مصر: الطبع والنشر للمنظمة المرأة العربية.

10. عبد القادر دربالي. (2019). *عبد القادر دربالي ، نظرية المنظمات ، ترجمة الحبيب ثابتي ، نشر مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات ، الجزائر ، 2019 ، ،ص 78* . (ترجمة الحبيب ثابتي، المترجمون) الجزائر: نشر مخبر تحليل واستشراف وتطوير الوظائف والكفاءات.

11. فاتن باشا. (2017). ريادة الأعمال دوليا بين التشجيع والتحديات البرنامج الدولي (WED) نموذجا . *مجلة ابحاث، 2*(1).

12. قطاطفة إبتسام. (2020). دور وكلات الدعم الحكومية في تمويل المقاولاتية النسوية في الجزائر . *مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، 4*(2).

13. ليليا بن صويلح. (2016). *مدخل لعلم اجتماع التنظيم والعمل ، مطبوعة موجهة لطلبة الماستر تخصص تنظيم وعمل ، 2015 – 2016 ، ص 77 . .*

14. ماكس فيبر. (بلا تاريخ). *الاخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية*. (محمد علي مقلد، المترجمون) لبنان، لبنان: مركز الأهاء القومي.

15. منيرة سلام ويوسف قريشي. (2014). المقاولاتية النسوية في الجزائر واقع الإنشاء وتحديات مناخ الأعمال . *مجلة أداء المؤسسة الجزائرية*(5).

16. نعمي حكيمة، و وأخرون. (2017). واقع المقاولاتية النسوية والحرف بالجزائر . *الملتقى الدولي حول المقاولاتية والإبداع والاقيلم* .

17. هاجر بوزيان الرحماني. (2021). *المقاولاتية*. عين تموشنت، الجزائر: العالم يقرأ للنشر والتوزيع.